من الناس انقلبت عندهم المفاهيم، وصاروا يعتقدون أن من سينصر الإسلام ويحرر بلاد فلسطين هم الرافضة وعملاؤهم، وهذا غاية الضلال، وسبب الهزيمة والذل والهوان، فلا يمكن أبدا أن يحصل النصر للإسلام والمسلمين عن طريق الرافضة، فلا بد إذن معاشر المسلمين أن نقبل على العلم الشرعي، فلا شيء أشد على اليهود والنصارى والكفار من إقبال المسلمين والشباب على العلم النافع، كما قال ابن الوردي:

في ازدياد العلم إرغام العدا وجمال العلم إصلاح العمل

وقد هيأ الله لكم معاشر أهل اليمن بالدعوة السلفية التي نأمل من الله أن تقود الأمة الإسلامية إلى بر الأمان، وأن يحصل على أيديهم تفريج الكربات عن الأمة، وأن يهزم الله بهم اليهود وأعوانهم من الرافضة الحوثيين وغيرهم من أعداء الإسلام والمسليمن، فيجب عليكم مناصرتها والوقوف معها، فنصرها نصر للإسلام والمسلمين، وخذيلتها خذيلة لدين الله رب العالمين. **فيا معاشر الشباب** ينبغي عليكم أن تقبلوا على مساجد أهل السنة السلفيين التي فيها العلوم الشرعية، فتتزودوا من العلم والعقيدة الصحيحة التي هي السلاح الحقيقي الفتاك الذي يخاف منه الأعداء.

٥) اجتماع الكلمة على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ على فهم السلف الصالح، وترك التنازع والتفرق والاختلاف الذي هو سبب ضعف المسلمين، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وقد جمع الله تعالى أسباب النصر في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال: ٤٥-٤٦]. لنحذر جميعًا كل الحذر من خذلان إخواننا وعدم التفاعل معهم ونصرتهم ومساندتهم، فخذلان

المسلمين سبب لخذلان الله للعبد، ولا شك أن ثبات أهل فلسطين ثبات للأمة، وأن خذلانهم خطر على الأمة في دينها ودنياها، وفي حاضرها ومستقبلها، وأن البخل في مواقف البذل من أسباب الهلاك كما قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البقرة: ١٩٥].

وفي الختام: أبعث رسالة إلى أهل الشام أقول فيها: **ألا إن نصر الله قريب**. فالشام أرض رباط إلى يوم القيامة، وقد أعلم الله نبيه محمدًا ﷺ بأن هذه الأرض المقدسة سيحتلها الأعداء، ولهذا حرَّض أمته على الرباط فيها حتى لا تسقط في أيدي الأعداء، ولتحريرها إذا قُدِّر لها أن تسقط في أيديهم، كما أخبر عليه الصلاة والسلام بالمعركة المرتقبة بين المسلمين واليهود، وأن النصر في النهاية سيكون للمسلمين عليهم، وأن كل شيء يكون في صف المسلمين حتى الحجر والشجر، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». فنحن مطالبون ببذل الوسع والجهد لنصرة الأقصى وبيت المقدس وفلسطين، ولنوقن تمامًا أن وعد الله آتٍ، ونصر الله قريب قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة: ٢١٤]. فعلينا أن نوقن أن النصر من عند الله، وأنه كائن لا محالة لعباده المؤمنين، لأنه وعد الله، وقد جرت سنة الله في خلقه أن ينتصر الحق ولو بعد حين.

كتبه/ أَبُو عَبْدِ اللهِ طَارِقُ بْنُ يُوسُفَ الوَلِيْدِيُّ

مسجد السنة بصبر محافظة لحج

كتبه/

طَارِقُ بْنُ يُوسُفَ الوَلِيْدِيُّ

مسجد السنة بصبر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. **أما بعد:**

إن قضية فلسطين تمرُّ بأخطر اللحظات في تاريخها كله، فالاستكبار اليهودي قد بلغ منتهاه، فالقتل، والتشريد، والاغتصاب، والأسر، والإذلال، والتعذيب، وهدم المنازل، والحصار الاقتصادي الرهيب، وغير ذلك من الإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الصهيوني على مرأى ومسمع، هي دلالة واضحة على أن العدو الصهيوني يريد إنهاء القضية الفلسطينية، وإبادة المسلمين فيها جميعًا.

فهذه الشرذمة القليلة من اليهود الأنجاس تدنس الأقصى وتقتل المسلمين وتذيقهم ألوانا من الذل والهوان على مرأى ومسمع من العالم كله عامة، والإسلامي خاصة، ومع ذلك لم نستطع أن نحمي إخواننا منهم، وهذا بسبب بعدنا عن ديننا، وتخلفنا وراء أعدائنا، كما قال النبي ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ». فالذلة الحاصلة هي بسبب ذنوبنا ومعاصينا: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠].

فالواجب على المسلمين جميعًا التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله تعالى، فإنه ما نزل بلاء إلا بذنب، وما رفع إلا بتوبة، ومع هذا يجب أن يسارع المسلمون لدعم الفلسطينيين ماديا ومعنويا، وكسر الحصار عنهم، وبكل ما تيسّر من السبل؛ السياسية والإعلامية والمادية والإغاثية، واللهَج بالدعاء لهم بالنصرِ والثبات. فهذا فرض عظيم، والتخاذل عنه إثم جسيم، وتركهم يجوعون من أعظم المحرّمات، وأشدّ الموبقات. قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]. والواجب

على المؤمن من ذلك ما يطيقه ويستطيعه، قال الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. وهذا يختلف باختلاف أحوال الناس، وقدراتهم، إلا أن الذي يجب أن يجتمع عليه الجميع هو الشعور بالمصاب والتألم لبلاء إخوانه المؤمنين، فقد جاء في الصحيحين عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». وهذا أقل الحقوق التي تجب للمؤمنين بعضهم على بعض في المصائب والنكبات.

إن قضية فلسطين هي قضية كل المسلمين، وفلسطين دولة عربية إسلامية، والاعتداء عليها يعني الاعتداء على كل المسلمين، فيجب علينا أن نقوم جميعا قومة رجل واحد، للتصدي لهذا العدوان الغاشم، وأقل ما نقدمه لإخواننا ما يلي:

١) رفع أكف الضراعة والابتهال بين يدي الله تعالى، أن يفرج عن المستضعفين من المؤمنين في فلسطين وغيرها، وأن يعجل الله بزوال وهلاك اليهود المعتدين ومن تعاون معهم من الكفار والمشركين والرافضة، قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾ [الأنفال: ٩]. فالدعاء له شأن عظيم، فبالدعاء يستنزل النصر على الأعداء، وقد كان السلف الصالح يحرصون على الدعاء عند مواجهة الأعداء، فهذا قتيبة بن مسلم لما واجه الترك وهاله أمرهم، سأل عن العالم الكبير محمد بن واسع الأزدي، فقيل له: هو ذاك في ميمنة الصفوف، جامع على قوسه، يُصْبِصُ بأصبعه نحو السماء، فقال قتيبة بن مسلم: **تلك الأصبع أحب إلي من مائة ألف سيف شهير، وشاب طرير. فالواجب** على الأئمة والخطباء والدعاة إحياء الحديث عن القضية الفلسطينية وحض المصلين على الدعاء لهم في مواطن الإجابة وغيرها.

٢) مقاطعة الكفار دينيًّا وعقديًّا وسلوكيًّا واقتصاديًّا، كيف نريد

تحرير المسجد الأقصى ونحن ما زلنا نشجع الريال وبرشلونة؟! كيف نريد تحرير الأقصى ونحن نشجع مبارياتهم، ونشاهد أفلامهم، ونتابع موضاتهم؟! كيف نريد تحرير الأقصى ونحن ما زلنا نلبس ملابس الكفار، ونحلق كحلاقاتهم، ونقلِّدهم في جميع شؤونهم؟!

إذا أردنا تحرير الأقصى وجميع بلاد المسلمين لا بد من مقاطعة الكافرين دينيًّا وعقديًّا وسلوكيًّا واقتصاديًّا، وهذه نصيحة العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فإن الكفار يخافون على أموالهم وتجاراتهم، والمقاطعة لهذه الشركات المتعاونة على حرب فلسطين؛ يزعجها ويقلقها ويجعلها تخضع لوقف إطلاق النار.

٣) الإيمان بالله والعمل الصالح اللذان هما سِرُّ العز والتمكين، والرفعة والظهور على الكافرين كما قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [النور: ٥٥-٥٦]. ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾﴾ [محمد: ٣٥]. فلو أقام المسلمون دين الإسلام الذي كان عليه السلف الصالح، لأعزهم الله ونصرهم الله، كما قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة بغير الإسلام أذلنا الله.

٤) الاهتمام بالعلم الشرعي، فإن عز المسلمين ورفعتهم في تمسكهم بالميراث الذي تركه لهم نبيهم ﷺ، فلا رفعة للمسلمين أعظم من رفعتهم بالعلم والدين، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]. فبالعلم الشرعي يعرف المسلمون الحق من الباطل، والعدو من الصديق، فإن كثيرا